

يقول تعالى : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم . قالوا : فيم كنتم ؟ قالوا : كنا مستضعفين في الأرض ، قالوا : ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها . فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً »

يوحى يوم الهجرة ، بصور لأولئك الذين أنجبهم الإسلام ، وهذبهم فضائله ، فأحسنوا القيام على أممهم وشعوبهم ، وقدروا الأمانة التي ائتمنهم عليها حق قدرها ، فلم يقربوا إلا لوجه الحق ، ولم يبعدوا إلا في سبيل الحق وهذا عمر الفاروق يقول لولائه : اجملوا الناس في الحق سواء ، قريبتهم كبعيدهم ، وبعيدهم كقريبتهم إياكم والرأشا - فإنها السحت - وإياكم والحكم بالهوى ، وأن تأخذوا الناس عند الغضب »

وإني إذا ماروت في الأمر ، وفكرت لم كان اختيار الهجرة بدءاً للتاريخ الإسلامى ؟ لا ألبث أن أقتنع - على بينة من الأمر - أنه يراد أن يكون المسلمون دائماً على ذكر من الحقيقة الخالدة ، وهي أن سبيل الرفعة وطريق الفزعة - الجهاد الجهاد للحق الخالد والعدل الرمدى وإنه لمن يمن الطالع أن يكون على عرش مصر الملك القدى ، « فاروق الأول » ؛ فهو الأسوة الحسنة لشعبه وللشعوب الإسلامية . أعز الله ملكه ، ونصر عهده ، وحقق في أيامه مجد الإسلام وعزة المسلمين .

(م)

— مصدر بمصدر قليل كتاب :

دفاع عن البلاغة

بم
محمد بن الزيات

وقد أضيفت إليه نصول لم تشرقى « الرسالة »

يوحى الهجرة في سبيل الأمة المشحون
لصاحب الدولة الدكتور أحمد ماهر باشا

قال صاحب الدولة الدكتور أحمد ماهر باشا وهو الرجل الذى ندبه العون الإلهى ليكون الوزير الأول لمصر فى تلك الحقبة من تاريخ يوج بالهول ، وتفور أرضه بالحلم ، وتمطر سماؤه بالصراخ - ومصر - قلب العربية ، وأمل شعوبها ، تضطلع بأعبائها وأعباء جبرتها ، وقد أخذتها الأحداث ، وأحاطت بها التبعات ، وتقاذفتها الأهواء ، فإذا « بالفاروق » أعزه الله يجمله على شؤون البلاد ، يقيم الليل ويرد على الوطن هيبته ، ويسير فى المترك العالمى على بصيرة من الأمر ، وعلى هدى من الحق .

قال هذا الرجل ، وهو يتحدث عما (توحىه الهجرة) فى وجدان الرجل السيامى :

« يوحى يوم الهجرة أنه لاجية للأمم ولا للشعوب ، إلا بالجهاد الدائم ، والكسح والدأب المتواصل . وليس الجهاد قاصراً على مكافئة الأعداء ، بل أشد الجهاد ، وأعنف الجهاد ، مكافئة الشهوات والأهواء

فلقد رجح محمد رسول الله من بعض فزواته المظفرة فقال : وجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر - جهاد النفس والهوى -

تذكرنا يوم الهجرة بأن الإنسان لا يحصى إنسانيته - بل عقيدته - إن هو أقام على الهوان راضياً ، وإعنا حق إنسانيته وواجب عقيدته أن يكافح الطغيان ، وأن يصرخ فى وجه الظلم ، فإذا أجزه أن يحصى عقيدته وإنسانيته فليهاجر بهما حتى يبلغ مأمته ، ثم يستأنف لجهاده ونضاله

وإن الله لن يرضى أبداً عن الدليل المستضعف فى الأرض ، وهذا كتاب الله يحقر المستضعفين ويؤنب الأذلاء